البحث: ١٠

تصور مقترح لإعداد وتدريب معلم/ أخصائى صعوبات التعلم بجمهورية مصر العربية لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة
" رؤية نفس- تربوية "

إعداد :

الدكتور/ سُليمان عبد الواحد يوسف

دكتوراه علم النفس التربوى (صعوبات التعلم)

كلية التربية - جامعة قناة السويس – مصر

أستاذ التربية الخاصة وصعوبات التعلم المساعد

كلية التربية – جامعة جازان – السعودية "سابقا"

الدكتورة/ أمل محمد غنايم

مدرس التربية الخاصة كلية التربية بالإسماعيلية

جامعة قناة السويس

تصور مقترح لإعداد وتدريب معلم/ أخصائى صعوبات التعلم بجمهورية مصر العربية لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة
" رؤية نفس- تربوية "

الدكتور/ سُليمان عبدالواحد يوسف
دكتوراه علم النفس التربوى (صعوبات التعلم)
كلية التربية- جامعة قناة السويس – مصر
أستاذ التربية الخاصة وصعوبات التعلم المساعد
كلية التربية – جامعة جازان – السعودية "سابقاً"
الدكتورة/ أمل محمد غنايم
مدرس التربية الخاصة كلية التربية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

- **مقدمة**:

تُعد صعوبات التعلم Learning Disabilities إحدى فئات التربية الخاصة، والتي يصفها الباحث الحالى بأنها "فئة ذوي المحنة التعليمية" أو "الإعاقة إلخفية" التي لا ترجع إلى سبب واضح وظاهر، ولكنها تعود إلى سبب كامن وخفي وليست مثل أي مرض أو عرض لأي مرض مثل الصداع أو غيره يستطيع أن يشكو منه الفرد إلى المحيطين به، وبالتالي يمكنهم اتخاذ اللازم أمام هذه المشكلة الواضحة، وكذلك لا يستطيع معظم الأفراد أن يشكو منها إن لم يكن كلهم. ومن ثم فقد احتل موضوع صعوبات التعلم موقعا هاما وأصبح مألوفا لدى جميع المشتغلين بالتربية الخاصة، حيث بدأ الاهتمام بشكل واضح بالأفراد الذين ينتمون إلى هذه الفئة بهدف تقديم إلخدمات التربوية والبرامج العلاجية لهم، وقد استثارت تلك الفئة – صعوبات التعلم – انتباه كثير من العلماء والمتخصصين في مجالات مختلفة مثل التربية، وعلم النفس التربوي، وعلم الأعصاب، وعلم أمراض الكلام، وعلم النفس اللغوي، والطب، وعلم النفس الفسيولوجى، وعلم النفس العصبى المعرفى مما دفعهم إلى الإسهام في دراستها، ومن ثم أطلقت على هذه الفئة من الأفراد مصطلحات عديدة من بينها الأفراد ذوى الخلل الوظيفي البسيط في المخ، الأفراد ذوى الإصابات المخية، والأفراد ذوى الإعاقات الإدراكية، وأخيرا الأفراد ذوى صعوبات التعلم. ورغم تقبل هذا المصطلح - صعوبات التعلم - اجتماعيا مقارنة بمصطلح التخلف العقلي إلا أنه لا يوجد تعريف محدد لهذا المصطلح .كما تعددت وجهات النظر بتعدد هذه التخصصات ذات الصلة بصعوبات التعلم، وأدى ذلك إلى الخلط والارتباك في تعريف صعوبات التعلم كما أدى أيضا إلى شحذ همة المتخصصين والمهتمين بهذا المجال إلى أن ينادوا بوضع تعريف محدد لصعوبات التعلم.

ويذكر السيد عبد الحميد (٢٠٠٣ ب، ٣٥) أن كيرك (Kirk, 1962) يعد أول من حاول وضع تعريف لصعوبات التعلم وينص على أنها "مفهوم يشير إلى التأخر أو الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام، اللغة، القراءة، الكتابة، الحساب، أو أي مواد دراسية أخرى، وذلك نتيجة إلى إمكانية وجود خلل وظيفي مخي أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية، ولا يرجع هذا التأخر الأكاديمي إلى التخلف العقلي أو الحرمان الحسي أو إلى العوامل الثقافية أو التعليمية".

وتبدو صعوبات التعلم طبقاً لتعرف كيرك kirk هي المشاكل العملية التي تؤثر على اللغة والأداء الأكاديمي للأفراد في الأعمار المتفاوتة وتعود هذه المشاكل أساساً إما إلى الاضطراب الوظيفي للمخ أو الاضطراب الوجداني أو الاضطراب السلوكي.

ويذكر سيد أحمد عثمان (١٩٩٠، ٢٢) أن مفهوم صعوبات التعلم يشير إلى "الطفل الذي لا يستطيع الإفادة من خبرات وأنشطة التعلم المتاحة داخل وخارج الفصل الدراسي، ولا يستطيع أن يصل إلى مستوى التمكن الذي تؤهله قدراته إليه، ولا يتضمن ذلك المتخلف عقلياً أو المعاق جسمياً أو حسيا".

ويرى السيد عبد الحميد (٢٠٠٣ أ، ١٢٦) أن صعوبات التعلم تشير إلى مجموعة غير متجانسة من الأفراد داخل الفصل الدراسي العادي، ذوى ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ، يظهرون اضطراباً في العمليات النفسية الأساسية والتي يظهر أثرها من خلال التباعد الواضح بين التحصيل المتوقع والتحصيل الفعلي لديهم في المهارات الأساسية لفهم و/أو استخدام اللغة المقروءة أو المسموعة والمجالات الأكاديمية الأخرى، وأن هذه الاضطرابات في العمليات النفسية الأساسية من المحتمل أنها ترجع إلى وجود خلل أو تأخر في نمو الجهاز العصبي المركزي، ولا ترجع صعوبة تعلم هؤلاء الأفراد إلى وجود إعاقات حسية أو بدنية، ولا إلى الحرمان البيئي سواء كان يتمثل في الحرمان الثقافي، أو الاقتصادي أو نقص الفرصة للتعلم، كما لا ترجع الصعوبة إلى الاضطرابات الانفعالية الشديدة.

وأخيراً قدم سُليمان عبد الواحد (٢٠١٢ أ، ٢١ - ٢٢) تعريفاً لصعوبات التعلم ينص على أنها "مصطلح عام يصف مجموعة من الأفراد (فى أي عمر) ليسوا متجانسين فى طبيعة الصعوبة أو مظهرها، يظهرون تباعداً واضحاً بين أدائهم المتوقع وأدائهم الفعلي فى مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية، وربما ترجع الصعوبة لديهم إلى الاضطراب فى وظائف نصفى المخ المعرفية والانفعالية،

ويتمتعون بمناخ ثقافي اجتماعي تعليمي معتدل، ولا يعانون من أي من الإعاقات المختلفة (العقلية، الانفعالية، الجسمية، السمعية، والبصرية)، وأيضاً لا يعانون من اضطرابات انفعالية حادة أو اعتلال صحي، وأخيراً نلاحظ عليهم بعض الخصائص السلوكية المشتركة مثل النشاط الحركي الزائد، قصور الانتباه، والإحساس بالدونية".

ومن خلال العرض السابق لبعض تعريفات صعوبات التعلم نجد أن مصطلح صعوبات التعلم يشكل عبئاً على المشتغلين به للوصول إلى تعريفات أكثر دقة وشمولاً.

وقد تختلف معدلات انتشار صعوبات التعلم حسب الدراسات والبحوث المختلفة في دول العالم، وهذا الاختلاف ينبع من اختلاف المحكات المستخدمة في هذه الدراسات والبحوث واختلاف المجتمعات التي أجريت فيها، إلا أن جميعها تشير إلى كبر حجم المشكلة مقارنة بفئات التربية الخاصة الأخرى، مما يشير إلى ضرورة الاهتمام بها ودراستها (سُليمان عبدالواحد، ٢٠١٢ ب، ٧٥).

ويُعد تشخيص صعوبات التعلم والتعرف المبكر على الأفراد الذين يعانون منها من الضرورة بمكان حتى يمكن إعداد البرامج اللازمة لمواجهتها وعلاجها في بدايات ظهورها بذلك يمكن تخفيف حدة تأثيرها على هؤلاء الأفراد. وهذا التشخيص أو الاكتشاف لهؤلاء الأفراد هو الخطوة الأولى من إجراءات التشخيص ووضع برامج التدخل السيكولوجى المناسبة. كما أن عملية تشخيص صعوبات التعلم تعد أمراً بالغ التعقيد، وربما يعود ذلك لأسباب عديدة منها: عدم وجود اتفاق عام حول مفهوم صعوبات التعلم بين العاملين في هذا المجال، وتعدد التفسيرات والمنطلقات النظرية للمهتمين بالبحث في هذا المجال (سُليمان عبدالواحد، ٢٠١٣، ١٨).

ومما لا شك فيه أن يكون لثورة المعلومات والاتصال تأثير على التربية بشكل عام والتربية الخاصة على وجه الخصوص، ذلك لأن التربية لابد وأن تكون من أول النظم في المجتمع تأثيراً وتأثراً بهذه الثورة، حتى وأن تباطأت خطوات تطبيق أدوات تلك الثورة ووسائلها في أحد أهم مرافق التربية، وهي المؤسسات التعليمية، نظراً لأن تأثير ثورة المعلومات والاتصال قد بدأت تظهر ثمارها وستتزايد تدريجياً خلال العقود الأولى من القرن الحادي والعشرين في جميع الدول بلا استثناء، لذا كان من الضروري إعداد معلمى/ أخصائيى التربية الخاصة جميعاً بما فيهم معلم/ أخصائى صعوبات التعلم للحياة في مجتمع جديد ومتغير وهو مجتمع المعرفة.

ويعد المعلم من الفئات المستهدفة بالتدريب في مجتمعات المعرفة، باعتبارٍ أن المعلم الكفء هو الذي يؤدي مهامه التعليمية بصورة صحيحة مستفيداً مما يتوفر لديه من مصادر التعلم، وهذا يتطلب أن يتملك المهارات الأدائية الأساسية، ويتوقف أثر المعلم وفاعليته في توظيف ما لديه من مهارات في أداء موقف التعلم وأداء المهام التعليمية المختلفة التي توكل له وإحداث التغيرات المطلوبة في المتعلمين (سميرة باروم، ٢٠١٤، ٤٢٩).

وعملية الإعداد تحتاج إلى كوادر على درجة عالية من الكفاءة المهنية والثقافية، تعيش عصر التكنولوجيا بكل ما فيه، تستوعب كافة عناصره ومفرداته وتضطلع بالدور المنوط به في المجتمع، وهذا هو المعلم الذي يحمل على كاهله عبء إعداد أبناء المجتمع معرفياً ومهنياً لمواكبة التقدم الذي أحدثه التطور التكنولوجي المعاصر (محمد الدخيل، ٢٠١٦، ٢٩٦).

ولقد تغيرت وظيفة معلم/ أخصائى صعوبات التعلم – بفعل الثورة العلمية التكنولوجية – من مجرد التلقين إلى وظائف أخرى مثل المدرس المعين Teacher Aids، والتكنولوجي التربوي Education Technologist أو المبرمج Programmer والمنسق Coordinator وغيرها من الأدوار التي نتجت من هذه الثورة.

وهذه الأدوار تتطلب من منه أن يكون مؤهل تأهيل مناسب يتلاءم وهذهٍ التغيرات، وكذلك الدور الذي سوف يقوم به يجب أن يكون أكثر تحديداً وأكثر مسؤولية، لذلك كان لتدريبه وتهيئته لمجتمع المعرفة أهمية كبيرة في هذا المجال لرفع مستوى أدائه وتطوير قدراته.

وفي ضوء هذا التغير والذي يشهده العالم اليوم ومن ضمنه جمهورية مصر العربية، إضافة إلى إن برامج التدريب التي تقدم معلم/ أخصائى صعوبات التعلم أثناء الخدمة دون المستوى المطلوب، كما أنها لا تتناسب مع حاجاته ومتطلباته الفعلية وظروف العصر والتغيرات التي يتطلبها مجمع المعرفة؛

لذا يقترح الباحثين الحاليان تصور مستقبلي شامل يؤدي إلى حراك علمي ومعرفي يستند في جوهره إلى تفعيل دور التعليم المستمر كأحد الأساليب التعليمية المانحة للمعرفة الملائمة لطبيعة متطلبات العصر الحالي المستقبلي، هذا ولقد تم استخلاص هذا التصور والذى أُتبع فيه رؤية محمد الدخيل (٢٠١٦) وطبقها الباحثان الحاليين على معلم/ أخصائى صعوبات التعلم، وذلك على النحو الموضح بالشكل التالى:

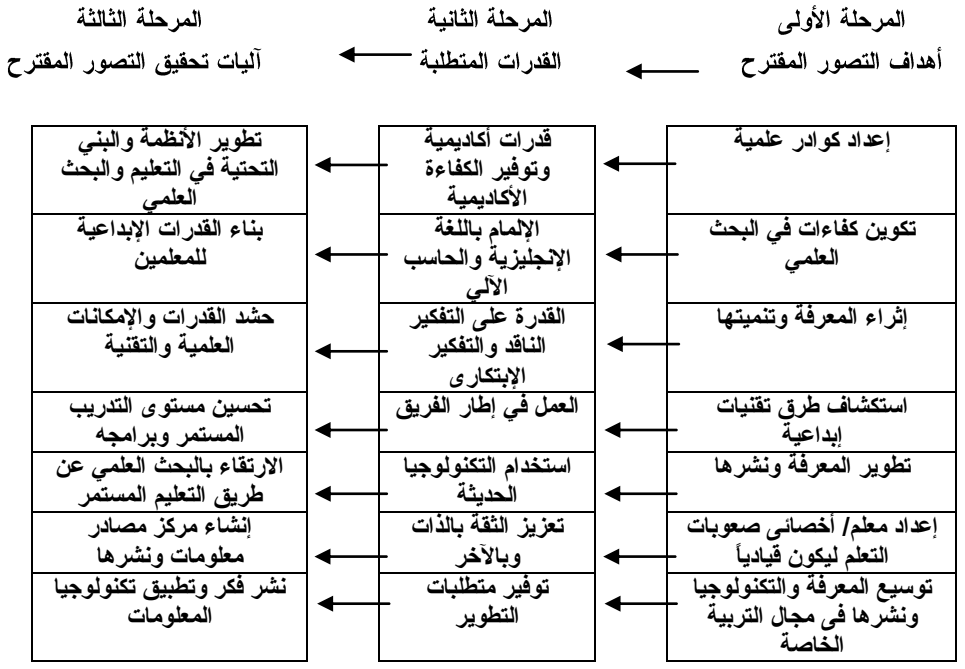

شكل (١) التصور المقترح لما يمكن أن يقوم به معلم/ أخصائى صعوبات التعلم في مجتمع المعرفة

ويركز هذا التصور المقترح على المحاور الآتية:

- **أولاً: هدف التصور المقترح:**

- إعداد الكوادر البشرية في المجالات المختلفة للإنتاج والخدمات وتزويدهم بالقدرة على تحمل مسؤولياتهم.
- تكوين الكفاءات العلمية في مجالات البحث العلمي لتوجيه الأنشطة البحثية لإيجاد حلول للمشكلات المزمنة في المجتمعات عن طريق البحوث التطبيقية والاستشارات الفنية.
- إثراء المعرفة وتنميتها.
- استكشاف طرق إبداعية وتقنياتها.
- الإسهام في نشر المعرفة وتطويرها.
- إعداد معلمٍ/ أخصائى صعوبات التعلم ليلعب دوراً رائداً وقيادياً في المجتمع وجعله قادراً على تحمل المسئولية والإسهام في حل المشكلات عن طريق التفكير الإبداعي والعمل الجماعي والتطوير الذاتي.
- توسيع ونشر استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في مجال التربية الخاصة.

- **ثانياً: القدرات المتطلبة للتصور المقترح:**

لتحقيق الأهداف السابقة للتصور المقترح يجب أن تُنمى بعض القدرات لدى معلم/ أخصائى صعوبات التعلم تتمثل في الآتي:

- قدرات أكاديمية: توافر الكفاءة الأكاديمية لمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم.
- قدرات أساسية: الإلمام باللغة الإنجليزية والحاسب الآلي بشكل جيد.
- قدرات الاتصال: الإلمام بمهارتي الاستماع والتحدث لمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم.
- قدرات عقلية: القدرة على التفكير الناقد والتفكير الإبتكارى ومهارات حل المشاكل لمعلم/ أخصائى التربية الخاصة بشكل عام ولمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم بشكل خاص.
- قدرات تطويرية: الدافعية والقدرة على تطوير الذات والقدرة على التخطيط المستقبلي لمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم.
- قدرات قيادية: القدرة على القيادة والعمل في إطار الفريق.
- قدرات اقتصادية: توفير متطلبات التطوير الخاصة بمجتمع المعرفة.

- **ثالثاً: آليات تحقيق التصور المقترح:**

هناك مجموعة من الآليات لابد من تحقيقها داخل المجتمع المصرى لكي يتحقق التصور المقترح تشمل مجالات (التقنيات الحديثة، تكنولوجيا المعلومات، طرق التدريس، البحث العلمي ودور كليات التربية بالجامعات).

لتحقيق هذه الآليات نتبع الآتي:

- تطور الأنظمة والبني المؤسسية في التعليم والبحث العلمي، والتطوير التقني لتتناسب ومتطلبات التعليم المستمر من خلال الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
- بناء القدرات الإبداعية لمعلم/ أخصائى التربية الخاصة بشكل عام ولمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم بشكل خاص من خلال بناء ثقافة معرفية واكتساب مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبتكارى عن طريق التعليم المستمر.
- حشد القدرات والإمكانات العلمية والتقنية في وزارة التربية والتعليم من خلال العاملين في قطاع التربية الخاصة وتدعيمها وتوجيهها نحو الأولويات والاحتياجات لتحقيق التعليم المستمر لمعلم/ أخصائى صعوبات وتفعيله.

- تحسين مستوى وبرامج التدريب لمعلم/ أخصائى التربية الخاصة بشكل عام ولمعلم/ أخصائى صعوبات التعلم بشكل خاص والاستفادة من الاستشارات العلمية بما يتلاءم مع أفضل الممارسات العالمية في ميدان التربية الخاصة.
- الارتقاء بالبحث العلمي والذي يعتبر نمط من أنماط التعليم المستمر المثمر، وتوفير البيئة المناسبة للإبداع والتطور والبحث، والتي سوف تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتساعد في الوصول إلى مجتمع المعرفة.
- تأهيل معلم/ أخصائى التربية الخاصة بشكل عام ومعلم/ أخصائى صعوبات التعلم بشكل خاص تلبية لمتطلبات مجتمع المعرفة من خلال التدريب.
- تفعيل دور كليات التربية (وتحديداً أقسام التربية الخاصة بها) بالجامعات المصرية ووظيفتها التعليمية والبحثية والمعلوماتية بحيث تكون قادرة على تلبية متطلبات مجتمع المعرفة والمسايرة مع التطورات التكنولوجية المتسارعة.

- **توصيات**:

لعل من الملائم أن تختتم ورقة العمل الحالية بتوصية هامة تتمثل في ضرورة إعداد وتدريب وتأهيل معلم/ أخصائى صعوبات التعلم ليلعب دورا رائدا وقياديا في المجتمع وجعله قادرا على تحمل المسئولية والإسهام في حل المشكلات عن طريق التفكير الإبداعي والعمل الجماعي وهذا من خلال الدورات التدريبية وورش العمل التى تتضمن مجالات مختلفة تتناول برامج إعداد وتأهيل جيدة ودور هذه البرامج بالمساهمة في المساعدة للوصول بالمجتمع المصرى إلى مجتمع المعرفة.

- **المراجـــع**:

السيد عبد الحميد سُليمان (٢٠٠٣ أ). **صعوبات التعلم: تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها** (ط ٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

السيد عبد الحميد سُليمان (٢٠٠٣ ب). **صعوبات التعلم والإدراك البصري "تشخيص وعلاج"** (ط ١). القاهرة: دار الفكر العربي.

سميرة هاشم باروم (٢٠١٤). التدريب في مجتمع المعرفة وتطوير أنماط ومهارات إدارة الصف لمعلمات التربية الأسرية. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة طيبة، ٣ (٦).

سُليمان عبد الواحد يوسُف (٢٠١٢ أ). **الإرشاد النفسى التربوى لذوى صعوبات التعلم** (ط ١). الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (٢٠١٢ ب). التحليل البعدى لبعض البحوث والدراسات العربية فى مجال صعوبات التعلم خلال ربع قرن فى إطار محكات التعرف والتشخيص وبرامج

التدخل السيكولوجى "دراسة مسحية تحليلية فى إثنى عشرة دولة عربية". **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، ٢٣ (٩٢)، ٣، ٦٩ – ١٣٨.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (٢٠١٣). **الاتجاهات الحديثة فى صعوبات التعلم النوعية** (ط ١). عمَان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

سيد أحمد عثمان (١٩٩٠). **صعوبات التعلم**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عبدالرحمن الدخيل (٢٠١٦). تدريب معلمي الكبار في المملكة العربية السعودية وإعدادهم لمجتمع المعرفة "تصور مقترح". **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، ٢٧ (١٠٥)، ٢، ٢٩٥ – ٣٢٥.

*****